[16] وقال سأعطي الراية اليوم صارما * كميا محبا للرسول مواليا (1) يحب إلهي والاءله ؟ يحبه * به يفتح ا الحصون الاوابيا فأصفى بها دون البرية كلها * عليا وسماه الوزير المواخيا ويقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لم يجد بعد ذلك أذي حر وبرد (2). وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس هذا الخبر على وجه آخر قال: بعث رسول ا صلى ا عليه وآله أبا بكر إلى خيبر فرجع وقد انهزم وانهزم الناس معه، ثم بعث من الغد عمر فرجع وقد جرح في رجليه وانهزم الناس معه، فهو يجبن أصحابه و أصحابه يجبنونه ! فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: " لاعطين الراية غدا رجلا يحب ا و رسوله ويحبه ا ورسوله، ليس بفرار ولا يرجع حتى يفتح ا عليه " وقال ابن عباس: فأصبحنا متشوقين نرائي وجوهنا رجاء أن يكون يدعى رجل منا، فدعا رسول ا صلى ا عليه وآله عليا عليه السلام وهو أرمد، فتفل في عينيه ودفع إليه الراية ففتح بابه عليه (3). ثم قال السيد: فهذه الاخبار وجميع ما روي في هذه القصة وكيفية ما جرت عليه يدل على غاية التفضيل والتقديم، لانه لو لم يفد القول إلا المحبة التي هي حاصلة في الجماعة وموجودة فيهم لما قصدوا لدفع الراية وتشوقوا إلى دعائهم إليها، ولا غبط أمير المؤمنين بها، ولا مدحته الشعراء ولا افتخرت له بذلك المقام، وفي مجموع القصة وتفصيلها إذا تأملت ما يكاد يضطر إلى غاية التفضيل و نهاية التقديم. ثم ذكر عن بعض الاصحاب استدلالا وثيقا على أن ما ذكره النبي صلى ا عليه وآله في شأنه بعد فرار أبي بكر وعمر وسخطه عليهما في ذلك يدل على أنهما لم يكونا متصفين بشئ من تلك الصفات، وقال: إنهم لم يرجعوا في نفي الصفة عن غيره إلى مجرد

_____ (1) الكمى: الشجاع. (2) في المصدر: ولابرد. (3) في المصدر: ففتح ا عليه. _____